

يَسْتَفِزُّهَا نَغَمٌ      لا صَدَى ولا لَجَبُ  
يُسْتَعَادُ مُرْقِصُهُ      تَارَةً وَيُقْتَضَبُ  
فَالْقُدُودُ بَانَ رِيٌّ      بَيْدَ أَنهَا تَثِبُ  
يلعبُ العِناقُ بها،      وهو مُشْفِقٌ حَدِيبُ  
فهي مرَّةٌ صُعْدُ،      وهي مرَّةٌ صَبَبُ  
وهي هَهُنا وهُنَا      تلتقي وتصطحب  
مثلما التقت أسلُ،      أو تعانقت قُضْبُ  
الرَّؤُوسُ مَائِلَةٌ      في الصِّدُورِ تحتجِبُ  
والنُّحُورُ قَائِمَةٌ،      قاعدُ بها الوَصْبُ  
والنُّهُودُ هَامِدَةٌ،      والحدودُ تلتهبُ  
والخصُورُ واهِيَةٌ      بالبنانِ تَنجَذِبُ  
سالتِ الأكفُ بها      فهي أغصنُ نُهْبُ  
الخِوانُ دائِرَةٌ      المِلا لها قُطْبُ  
للوفودِ مائدةُ      منه أينما انقلَبوا  
والطَّرِيقُ مُتَّصِلُ      نحوه ومُنشَعِبُ  
والطَّعامُ حاضِرُهُ      والمَزِيدُ مُنتَهَبُ  
باردٌ ومن عَجِبِ      يُشْتَهَى وَيُطَلَّبُ  
سائِغٌ لذي سَعْبِ،      سائِغٌ ولا سَعْبُ  
حاضِرٌ لذي طَلِبِ،      حاضِرٌ ولا طَلِبُ  
والمُدَامُ أَكْؤُسُهَا      ما تغيضُ والعُلبُ  
وهي بيننا سَلْبُ،      والنُّهى لها سَلْبُ  
شَرُقتْ منافِحُها،      واعتلى بها العِنَبُ  
حولها الحوائِمُ ما      ينقضي لها قَرَبُ  
يَغْتَبِطَنَ في حَرَمِ      لا تنالُه الرِّيبُ  
ما سِوى الحديثِ به      يُبْتَغَى وَيُجْتَذَبُ  
هكذا الكرامُ كرا      مُ «وإن هُم طربوا»